شبكة الألوكة
www.alukah.net

السحر والشعوذة في القرآن والسنة



د. محمد أحمد عبدالغني

السحر والشعوذة
في ضوء القران والسنة

الشيخ د. محمد احمد عبدالغني

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) النور /21

إلى نهرِ البارد، نهرِ الدماءِ، وصوتِ القهْرِ، ورَجْعِ البؤْسِ، وجُرْحِ القلْبِ ودمعةِ العينِ، ومهوى الفؤاد، وملعبِ الصبا، ومَشيبِ الرّأسِ.

إلى الصرح العلمي الذي أولاني الرعاية والعناية في التماس العلم في أحضان الجامعة الإسْلاميَّة بالمدينة المنورة بخير البرية...

إلى النواة المباركة والكلِّيّة الشامخة كلِّية الإمام الأَوْزاعي التي تتعهد الاطلاع المدهش والغوص على مكنونات المسائل ما يفرح به المسلمون نصرًا...

إلى الذين ينبذون ألقاب الذين كفروا للذين أسلموا والذين استغربوا للذين آمنوا وثبتوا والذين غلبوا على أمرهم للذين استضعفوا.

إلى والدي الذي اختار لي الطّريق، ووالدتي التي تدعو دومًا بالسداد والتوفيق وأسرتي التي هي خير رفيق أهدي الثمرة الثانية من جهدي العلمي وكلٌّ منهم بها جدير وحقيق

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم الغيب والشهادة، لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن من أعظم ما جاءت به الشريعة الإسلامية حفظَ عقيدة المسلم وصيانةَ عقله، وحمايته من الخرافة والوهم والدجل، وربطه بالله تعالى وحده، فلا يتوجه قلبه إلى غيره، ولا يطلب ما لا يقدر عليه إلا الله من ساحر أو كاهن أو عراف أو مشعوذ.

وقد ظل السحر والشعوذة عبر العصور من الظواهر التي ابتلي بها الناس، واختلط فيها الحق بالباطل، والعلاج بالدجل، والرقية الشرعية بالشعوذات الشيطانية، حتى أصبح بعض الناس يلجؤون إلى السحرة والمشعوذين في علاج أمراضهم، أو إصلاح علاقاتهم، أو معرفة المجهول، أو تحقيق بعض المطالب الدنيوية. وقد ترتب على ذلك أضرار عقدية ونفسية واجتماعية وأسرية، وهُدمت بسبب ذلك بيوت، وانقطعت علاقات، واستغل ضعفاء النفوس حاجة الناس وخوفهم وجهلهم.

وقد نبّه الكتاب إلى أن هذه الظاهرة لا تقف عند مجرد ممارسة السحر، بل تتصل بما يترتب عليها من تضليل العقول، والتعلق بغير الله، وادعاء معرفة الغيب، واستعمال القرآن الكريم في بعض صور الدجل لإيهام الناس بأن صاحبها يعالج بالرقية الشرعية، بينما هو في حقيقة أمره يمارس أعمالًا شيطانية .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ: «**السحر والشعوذة في ضوء القرآن والسنة**» لتتناول هذه القضية بالبحث والبيان، والكشف عن حقيقة السحر، وبيان أنواعه وأحكامه، والتمييز بينه وبين المعجزة والكرامة، وبيان حقيقة الجن وصفاتهم، وبيان الطرق المشروعة في العلاج والرقية، والتحذير من طرق الدجل والشعوذة، مع الوقوف على عدد من القضايا التي تمس حياة الناس بصورة مباشرة.

أولًا: أهمية الموضوع

تنبع أهمية هذا الموضوع من أمور، من أبرزها:

1. **اتصال السحر بالعقيدة والتوحيد**؛ لما يترتب عليه من تعلق القلب بغير الله، والاستعانة بالشياطين، والوقوع في صور من الشرك والكفر بحسب نوع العمل ومعتقد صاحبه.
2. **انتشار الشعوذة والدجل بين الناس**، واستغلال بعض المدعين لحاجة الناس وضعفهم وخوفهم، وادعائهم القدرة على العلاج أو معرفة المغيبات.
3. **اختلاط الرقية الشرعية بالشعوذة عند بعض الناس**، الأمر الذي يجعل من الضروري بيان الفارق بين العلاج المشروع والممارسات المحرمة.
4. **الآثار الاجتماعية والأسرية للسحر والشعوذة**؛ فقد يتسبب الوهم والاتهام بالسحر في تفكك الأسرة، وقطع العلاقات، وإثارة العداوة بين الأزواج والأقارب. وقد تناول الكتاب بصورة خاصة أثر الاتهام بالسحر على العلاقات الاجتماعية .
5. **حاجة المسلم إلى معرفة وسائل الوقاية والعلاج المشروع**، حتى لا يقع عند الابتلاء في أيدي السحرة والكهنة والمشعوذين.

6. **الحاجة إلى تحرير المفاهيم** المتعلقة بالسحر والجن والعين والكرامات والخوارق، حتى لا تختلط الحقائق الشرعية بالأوهام والخرافات.
7. **بيان موقف الشريعة من السحر تعلمًا وعملًا واستعمالًا**، إذ يعرض الكتاب الأدلة الشرعية وأقوال العلماء في حكمه، ويقرر أن تعلم السحر والعمل به من الأمور المحرمة، وأن بعض صوره قد تبلغ الكفر .

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع

يمكن إجمال أسباب اختيار هذا الموضوع فيما يأتي:

1. خطورة السحر والشعوذة على عقيدة المسلم ودينه.
2. انتشار مظاهر الدجل والشعوذة وادعاء العلاج بين بعض الناس.
3. حاجة المجتمع إلى بيان الحكم الشرعي لهذه الممارسات.
4. كثرة الأسئلة المتعلقة بحقيقة السحر وتأثيره وأنواعه.
5. حاجة الناس إلى التمييز بين الرقية الشرعية والممارسات الشيطانية.
6. ما يترتب على الاعتقاد بالسحر أو الاتهام به من آثار أسرية واجتماعية خطيرة.
7. الحاجة إلى بيان الوسائل الشرعية للعلاج والتحصين، والتحذير من الاستعانة بالسحرة والمشعوذين.
8. جمع مسائل متفرقة تتعلق بالسحر والجن والعين والرقية في بحث واحد يستند إلى الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

ثالثًا: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في انتشار بعض صور السحر والشعوذة، واختلاطها عند بعض الناس بالرقية الشرعية والعلاج، وما يترتب على ذلك من اضطراب في المفاهيم والأحكام.

ومن هنا يسعى البحث إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، من أهمها:

1. ما حقيقة السحر لغة واصطلاحًا؟
2. هل للسحر حقيقة وتأثير في الواقع؟
3. ما الأدلة من القرآن والسنة على وجود السحر وتأثيره؟
4. ما الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة والاستدراج؟
5. ما أنواع السحر وصوره؟
6. كيف يتعامل الساحر مع الشياطين؟
7. ما حكم الساحر في الشريعة الإسلامية؟
8. هل يجوز تعلم السحر دون العمل به؟
9. ما حقيقة الجن، وما صفاتهم؟
10. ما الوسائل الشرعية لعلاج السحر؟
11. ما الضوابط التي ينبغي مراعاتها في الرقية والمعالجة؟
12. هل يجوز اتخاذ القراءة على الناس حرفة ومهنة؟
13. ما حقيقة العين، وما علاقتها بالسحر؟
14. ما الرقى الشيطانية والأعمال المحظورة؟
15. ما حكم بعض الظواهر التي يربطها الناس بالسحر، كالربط في ليلة الزفاف وتعطيل الزواج؟

16. ما أثر الاتهام بالسحر على العلاقات الاجتماعية؟

17. هل يجوز استعمال السحر لتحقيق غرض يراه صاحبه حسنًا؟

وهذه الأسئلة هي في حقيقتها امتداد للأسئلة التي صاغها المؤلف في أصل الرسالة، حيث جعل من محاورها حقيقة السحر وأنواعه، وحكم تعلمه، وحقيقة الجن، وكيفية العلاج، وحكم اتخاذ القراءة حرفة، وحقيقة العين، وغير ذلك من القضايا الواقعية .

رابعًا: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من المقاصد، من أهمها:

1. بيان حقيقة السحر والشعوذة، والتمييز بين المفهوم الشرعي والممارسات القائمة على الدجل والوهم.
2. بيان الأدلة الشرعية على وجود السحر وتأثيره.
3. التعريف بأبرز أنواع السحر وصوره وآثاره.
4. بيان الفرق بين السحر والمعجزة والكرامة والاستدراج.
5. بيان حقيقة الجن وصفاتهم في ضوء النصوص الشرعية.
6. بيان الحكم الشرعي لتعلم السحر والعمل به.
7. التحذير من السحرة والكهنة والعرافين والمشعوذين.
8. بيان الطرق المشروعة في علاج السحر والوقاية منه.
9. وضع الضوابط المتعلقة بالرقية والمعالجة، والتحذير من الممارسات المخالفة للشرع.
10. معالجة بعض القضايا الاجتماعية التي ارتبطت في أذهان الناس بالسحر، مع بيان ما يمكن إثباته وما لا يصح الجزم به.

11. تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تؤدي إلى اتهام الأبرياء أو تفكك الأسر والعلاقات.

12. التأكيد على أن اللجوء إلى الله تعالى والتوكل عليه والتمسك بما شرعه هو الطريق الصحيح في الوقاية والعلاج.

خامسًا: منهج البحث وطريقة السير فيه

اعتمد البحث في معالجة موضوعه على جملة من المناهج، أهمها:

1. المنهج الاستقرائي

وذلك باستقراء النصوص الشرعية المتعلقة بالسحر والشياطين والرقية والعين، وجمع ما أمكن من الأدلة ذات الصلة بالموضوع.

2. المنهج التحليلي

وذلك بتحليل النصوص الشرعية وأقوال العلماء المتعلقة بحقيقة السحر وحكمه وتأثيره، ومحاولة بيان وجه الدلالة منها.

3. المنهج الوصفي

وذلك في عرض صور السحر وأنواعه وبعض الممارسات التي يتعاطاها السحرة والمشعوذون، وكذلك في وصف الوسائل الشرعية للعلاج والتحصين.

4. المنهج المقارن

وذلك من خلال عرض أقوال أهل العلم في بعض المسائل التي وقع فيها خلاف، وبيان ما رجحه البحث في ضوء الأدلة التي عرضها.

5. المنهج التطبيقي

وذلك من خلال ربط المسائل النظرية ببعض الوقائع والأسئلة التي تمس حياة الناس، ومنها قضايا العلاج، والرقية، والاتهام بالسحر، والربط، وتعطيل الزواج، وغيرها.

وقد حرص البحث على الاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، والاستفادة من أقوال أهل العلم والمراجع التي اعتمدها المؤلف في معالجة مسائل البحث.

سادسًا: مصادر البحث

اعتمد البحث بصورة أساسية على:

1. **القرآن الكريم**، باعتباره المصدر الأول في بيان حقيقة السحر والتحذير منه.
2. **السنة النبوية الصحيحة**، وما ورد فيها من أحاديث تتعلق بالسحر والرقية والعين والكهانة.
3. **كتب التفسير**، في بيان الآيات المتعلقة بالسحر والشياطين.
4. **كتب الحديث وشروحه**.
5. **كتب الفقه والعقيدة**، ولا سيما ما تناول أحكام السحر والساحر والتعلم والاستعانة.
6. **كتب العلماء المتقدمين والمعاصرين** التي ناقشت هذه المسائل.

وقد استند الكتاب بالفعل في مواضع متعددة إلى مصادر مثل تفسير ابن كثير، وفتح الباري، والمغني، وأضواء البيان، وبدائع الفوائد وغيرها، مع الاستدلال بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية .

سابعًا: خطة البحث

اقتضت طبيعة الموضوع أن ينتظم البحث في **تمهيد وعدد من المباحث والمحاور المتتابعة**، تبدأ بالتأصيل لمفهوم السحر وحقيقته، ثم تنتقل إلى أنواعه وحكمه، ثم إلى الجن والعلاج والرقية، وتنتهي بالقضايا التطبيقية والواقعية.

التمهيد: السحر والشعوذة وخطرهما

وفيه بيان انتشار السحر والشعوذة، وآثارهما على الأفراد والمجتمعات، وما يترتب عليهما من إفساد للعقائد والعقول والعلاقات الاجتماعية.

المبحث الأول: مفهوم السحر وحقيقته

ويشتمل على:

1. تعريف السحر لغة.
2. تعريف السحر اصطلاحًا.
3. هل للسحر حقيقة وتأثير في الواقع؟
4. الأدلة القرآنية على حقيقة السحر.
5. الأدلة من السنة النبوية.

وقد قرر البحث في هذا الجانب أن جمهور العلماء يثبتون حقيقة السحر وتأثيره، مستندين إلى الأدلة من الكتاب والسنة .

المبحث الثاني: السحر وأنواعه وما يتصل به

ويشتمل على:

1. الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر.
2. الاستدراج.
3. أنواع السحر.
4. سحر التفريق.
5. سحر المحبة والتولة.
6. سحر الجنون.
7. سحر الخمول والكسل.
8. سحر الهواتف والأحلام.

9. سحر المرض.
10. سحر تعطيل الزواج.
11. سحر تعطيل الجماع.

وهي من الموضوعات التي أفرد لها الكتاب مساحة واضحة في معالجته لأنواع السحر وآثاره .

المبحث الثالث: الساحر والشياطين وحكم السحر

ويشتمل على:

1. كيف يتعامل الساحر مع الجني؟
2. الوسائل التي يستعملها السحرة في التقرب إلى الشياطين.
3. هل الساحر كافر؟
4. حكم تعلم السحر دون العمل به.
5. بيان خطورة الاستعانة بالشياطين.
6. حكم استخدام السحر ولو كان المقصود منه – في زعم صاحبه – تحقيق غرض حسن.

وقد أكد الكتاب في خاتمة هذه القضية أن حسن المقصد لا يحول العمل المحرم إلى عمل مشروع، وأن السحر لا يجوز استعماله لتحقيق الأغراض ولو زعم المستعمل حسن نيته .

المبحث الرابع: الجن والوقاية والعلاج

ويشتمل على:

1. حقيقة الجن وصفاتهم.
2. علاقتهم بالسحر والسحرة.
3. كيفية معالجة السحر.
4. استخراج السحر وإبطاله.
5. الرقية الشرعية.
6. الأذكار والتعوذات.
7. الضوابط المتعلقة بالمرأة في المعالجة.
8. الضوابط المتعلقة بالمعالج.
9. ضوابط تشخيص الداء.
10. الضوابط المتعلقة بالرقية وسؤال الجن.

وقد خصص الكتاب جانبًا مهمًا لبيان العلاج المشروع والتحذير من اللجوء إلى السحرة والكهنة، مؤكدًا عدم جواز الاستعانة بالساحر في حل السحر .

المبحث الخامس: الرقية والعين والقضايا الواقعية

ويشتمل على:

1. حكم اتخاذ القراءة على الناس حرفة.
2. الإصابة بالعين.
3. الرقى الشيطانية والأعمال المحظورة.
4. أسئلة وأجوبة من واقع الحياة.
5. هل الربط حقيقة أو وهم في ليلة الزفاف؟
6. العلاقة بين السحر وظاهرة العنوسة.
7. أثر السحر في عدم سقوط الحمل.

8. أثر الاتهام بالسحر على العلاقات الاجتماعية.

9. حكم استعمال السحر في تحقيق أغراض جيدة.

وهذه الموضوعات هي من صلب البناء الموجود في فهرس الكتاب، ولذلك أبقيت عليها في الخطة بدل إدخال موضوعات جديدة ليست في أصل الرسالة .

وأخيرًا

فإن هذا البحث محاولة متواضعة لبيان قضية من القضايا التي تمس عقيدة المسلم وحياته وأمنه النفسي والاجتماعي، وإبراز الحكم الشرعي فيها بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما قرره أهل العلم.

وما كان في هذا العمل من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وأن يجعله سببًا في حماية المسلمين من السحر والشعوذة والدجل والخرافة، وأن يردهم إلى التوحيد الصحيح والتوكل الصادق والاعتصام بالكتاب والسنة.

الدكتور محمد احمد عبد الغني

تمهيد حول السحر والشعوذة

الحمد لله رب العالمين، الذي تخضع لعظمته السموات والأرضون، ويخشع لجلاله عبادُه المؤمنون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يجيرُ من لاذ بجنابه، ويجزي المطيعَ بعظيم ثوابه، (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)[1]، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله، فاللهم صل عليه وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، صلاة تتعاقب آناء الليل وأطراف النهار، وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد

ففي صدر الإسلام كانت النفوس ناصعة البياض، لا مجال للوهم في عقولهم، وفي ظل الدولة الأموية انشغل القادة بالفتوحات، حيث امتدت امتدادًا لا مثيل له من حدود فرنسا إلى قلب الصين والهند وروسيا. وفي ظل الدولة العباسية كانت بداية الداء ممن دخلوا الإسلام من أعاجم الفرس والهند، إذ حملوا طلاسمهم وعاداتهم إلى كنف الدولة الإسلامية، في وقت مال فيه بعض الولاة إلى الرفاهية بعد أن دانت لهم البلاد، فدخل السحرة والدجالون إلى أروقة الدواوين يقدمون الحيل ويتلاعبون بالسحر، وجاءت الدولة العثمانية، فتجلبب الناس بجلباب التصوف وانتشر السحر، وطبعت معظم كتبه، ولا نعيب الدولة في هذا وإنما من خلد إلى الجهل، من حبس نفسه في الزوايا وأطال لقبه وهو قابع في التكايا.

---

[1] سورة الجن: الآيات 26 . 28.

إن رسالتنا المتواضعة تدور حول مشكلة مهمة في مجتمعنا بدأت تتفشى به، وتوقع أعدادًا من الطيبين والبرآء فتدمر حياتهم وتجعلهم أشباحًا بلا أرواح، إنه حديث السحرة والمشعوذين. وكيف لا، وقد صار لهذه الحالة صحف ومجلات وقنوات يعرض من خلالها المدجلون دجلهم ويقدمون شعوذتهم، وجلُّهم يردد اسم الإسلام ويتلفظ بآيات القرآن ليستر مروقه، إذ يظهر للرائي أنه يعالج بالقرآن، فإذا طُرق بابه عالج بالشيطان.

وإنَّ المستقرئ للتاريخ البشري، والمتأمل للتراث الإنساني يجد أن ثمة حقيقة مرةً مؤلمة، وهي أن العقول البشرية قد تعرضت لعمليات وأد واغتيال خطيرة عبر حقب طويلة، بما غرز في أعماقها من خناجر الوهم والخرافة، وألغام الدجل والشعوذة، ففي فرنسا يوجد أكثر من ثلاثين ألف ساحر ومشعوذ.. وفي ألمانيا ثمانون ألف.. وفي غيرها كثير.

وممن أصيب بهذا الداء المسلمون. حتى قيل في آحادهم: فلان بن فلان وحيد عصره وفريد دهره، وأستاذ الأساتذة، فيض رب العالمين، وشيخ المجددين، وحجة الله على العالمين، وكأنه يقول للقارئ اقرأ كتابي هذا وإياك أن تكون من المخالفين.

هذا الفكر المضطرب الذي يختلط فيه الحق مع الباطل، نعيشه نحن في هذه الأيام، وتلك لعمر الحق أعتى طعنة تسدد في خاصرة الإنسان العقلية وقواه الفكرية والمعنوية، ومن ثم فإن التحرر الحقيقي من أغلال الوهم وآصار الدجل إنما يمثل السياج المحكم، والدرع الواقي، والحصن الحصين لحق من أهم حقوق الإنسان، وهو تحصين عقله من الخيالات، وحفظ فكره من الخرافات.

ومن هنا كانت أنبل معارك العقيدة تحرير العقول الإنسانية من كل ما يصادم الفِطَر، ويصادر الفكر، ويغتال المبادئ والقيم.

إن تصديق أدعياء علم الغيب وإتيان السحرة والرمَّالين والمنجِّمين والمشعوذين، الذين يزعمون الإخبار عن المغيبات، أو أن لهم قوى خارقة يستطيعون من خلالها جلب شيء من السعد أو النحس أو الضر أو النفع لهو ضلال عظيم وإثم مبين.

وإن أعمال الشعوذة خصلة شيطانية، وخلة إبليسية ولوثة كفرية، ودسيسة يهودية، يقودها أناس تعاظم خطرهم وتطاير شرهم واستفحل شررهم، فكم من بيوت هدمت، وعلاقات زوجية تصرمت، وحبال مودة تقطعت بسببهم، ومقابل مبلغ زهيد يتقاضونه من ضعاف النفوس وعديمي الأخلاق الذين أكل الحسد قلوبهم، فيتفرجون على أخوة لهم، ويتشفّون برؤيتهم وهم يعانون آثار السحر الوخيمة.

وهؤلاء الغاشون لأمتهم يأتون الناس من أبواب شتى: فتارة من باب العلاج الشعبي والتداوي بالطب العربي، وأخرى من باب التأليف والمحبة بين الزوجين وهو ما يسمى بالتَّوَلَة، وتارة من باب الانتقام بين الخصمين، وتارة من باب ادعاء الكرامة متظاهرين للناس بشيء من الخوارق موهمين السُذّج بشيء منها.

وخسئ أعداء الله، وإن طاروا في الهواء، ومشوا على الماء، وزعموا تحضير الأرواح والتنويم المغناطيسي، ولبّسوا على العيون بما يسمونه بطريقة الكف والفنجان وغيرها من أعمال البهلوان، وكلها من الموبقات المهلكات، والشرور والبلايا والسيئات.

من هنا يأتي الواجب العظيم في تكثيف الحصانة العقيدية الإيمانية ضد هذه الأعمال الشيطانية. بل الواجب القضاء على هذه الفئة الضالة، لما تمثله من خطر على الأمة وإخلال بالعقائد، واستهانة بالعقول وابتزاز للأموال.

والأمل كبير في أن يسترجع المسلمون ما فرَّطوا فيه من أمر عقيدتهم، وإنقاذ التائهين في دروب الباطل والأوهام إلى شاطئ النجاة وساحل الأمان.

الدكتور محمد أحمد عبدالغني

2009 /م 1428 /هجرية

تعريف السحر

السحر في اللغة:

تطلق مادة ـ س ح ر ـ عند علماء اللغة على معان جمّة، تبعًا لورود استعمالها في الوضع الذي وقع فيه التخاطب ومنها: التمويه بالحيل والخداع والخفاء والاستمالة واللطافة[1]. فهو عبارة عما لطف أمره وخفي سببه[2]،ولذا من خدع الناس بحلاوة حديثه، وطلاقة لسانه، وحلو بيانه سمي ساحِرًا كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ من البيان لسحرًا"[3]، ومنه قوله تعالى:(سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ [4])، أي أخفوا عنهم عملهم كما يُقال للوقت الذي قَبل صلاة الفجر: السَّحَر حيث تخمد الأصوات, وتخفض الحركات, ويَخلد الناس إلى الراحة, سُمِّيَ هذا الوقت سَحَرًا, والطعام الذي يُتناول في ذلك الوقت سُمّيَ سَحُورًا.

السحر في الاصطلاح الشرعي: هو عمل يقوم على الخفاء من خلال قدرة تؤثر في الأعين والقلوب والأبدان. قال ابن قدامة: "السحر عُقَدٌ وَرُقًى وكلامٌ يتكلمُ به الساحر أو يكتبه أو يعمل شيئًا، فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه

---

[1] الأصفهاني: غريب القرآن، ص 226، وانظر الجوهري (678/5).

[2] ابن كثير: (147/1).

[3] صحيح البخاري مع فتح الباري، (237/10).

[4] سورة الأعراف، الآية رقم (116).

وِطْئَها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحبب بين اثنين وهذا قول الشافعي"[1].

[1] ابن قدامة: المغني (150/8).

هل للسحر حقيقة وتأثير في الواقع

قال النووي: "والصحيح أن له حقيقة، وبه قطع الجمهور، وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة"[1].

أولًا: الأدلة القرآنية:

1 ـ قال الله تعالى: (ولَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[2].

قال الشوكاني: "في إسناد التفريق إلى السحرة وجعل السحر سببًا لذلك دليل على أن للسحر تأثيرًا في القلوب بالحب والبغض والجمع والفرقة والقرب والبعد"[3]

وفي قوله: (وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله)، تعليق للأثر بمشيئة الله؛ قال سفيان الثوري: "إلا بقضاء الله"، وقال محمد بن إسحاق: "إلا بتخلية الله بينه وبين ما أراد".

---

[1] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (222/10).

[2] سورة البقرة، الآيات 101 ـ 102.

[3] الشوكاني، تفسير فتح القدير (120/1).

وقال الحسن البصري: "نعم من شاء الله سلطهم عليه، ومن لم يشأ الله لم يسلط، ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله".

2 – قال تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)[1]، ولولا أن السحر له حقيقة لما أمر الله بالاستعاذة منه[2]، ومن ثَمَّ فإن النفاثات هنَّ الساحرات اللاتي ينفثنَ في عقد الخيط حين يَرقينَ بها[1].

ثانيًا: والأدلة من السنة:

1 . روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله: "اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر"[3].

قال الحافظ: "والنكتة في اقتصاره على اثنتين من السبع هنا الرمز إلى تأكيد أمر السحر"[4]

2 . روى البخاري في صحيحه عن عائشة قالت: سحر رسول الله رجلٌ من بني زُريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخَيَّلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم – أو ذات ليلة – وهو عندي، لكنه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا، ثم دعا، ثم قال: يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند

---

[1] سورة الفلق، الآيات 1 . 4.

[2] ابن قدامة، المغني، (150/8).

[1] انظر القرطبي في التفسير، (257/20), وابن كثير (4 | 573)، والقاسمي (302/10).

[3] صحيح البخاري، كتاب الطب (232/10).

[4] ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، (232/10).

رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبَّه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر، قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته، قال: قد عافاني الله، فكرهت أن أثير الناس فيه شرًا، فأمر بها فدفنت". وفي رواية مسلم: قال: "فقلت: يا رسول الله ألا أحرقته"[1]

والمعنى أنَّ اليهود اتفقوا مع لبيد بن الأعصم على سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال شعرات تساقطت من رأسه ولحيته عند ترجيلهما تم الحصول عليها من خلال جارية صغيرة كانت تذهب إلى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فعقد عليها سحرًا وضع في بئر ذروان، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يستطيع أن يجامع إحدى زوجاته فإذا اقترب منها لم يستطع ذلك، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ربه وألحّ في الدعاء فاستجاب الله دعاءه وأنزل ملكين أعلماه أنه سحر فأمر صلى الله عليه وسلم باستخراج السحر ودفنه، وفي بعض الروايات حرقه، وقد كان هذا النوع من السحر من نوع عقد الرجل عن زوجته ولم يمس عقله ولا سلوكياته ولا تصرفاته.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "وقد دل قول الله تعالى: ومن شر النفاثات في العقد، وحديث عائشة رضي الله عنها على تأثير السحر وأنَّ له حقيقة"[1]

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الطب (221/10)، وميلم (2189).

[1] ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد (227/2).

الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

من خوارق العادة للنبي الإرهاص والمعجزة، وللولي الكرامة، وأما السحر فما الساحر والشيطان إلا صنوان اجتمعا على معصية الرحمن، كما قال تعالى: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)[2]. وبشيء من البيان نقول:

1 . الإرهاص: أمر خارق للعادة يظهر للنبي قبل بعثته تأسيسًا للنبوة وتمهيدًا لها. فمن إرهاصات موسى عليه السلام تحريم المراضع عليه، ومن إرهاصات عيسى عليه السلام ولادته من أم دون أب، وتكلمه في المهد. ومن إرهاصات محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر لحليمة السعدية من درِّ ثديها واخضرار أرضها.

2 . المعجزة: أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد نبي أو رسول على سبيل التحدي ليثبت صدق دعواه. ومن معجزات موسى عليه السلام تحول العصا إلى ثعبان عظيم، ورفع جبل الطور. ومن معجزات عيسى عليه السلام أنه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرًا بإذن الله. وأنه يبرئ الأعمى والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله، ومن معجزات محمد صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر، ونبع الماء من بين أصابعه، وإبراء المرضى بلمسه.

3 . الكرامة: أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد بعض الصالحين غير مقرون بالتحدي، ومنها كرامة أهل الكهف إذ ضرب الله على آذانهم في الكهف سنين عددًا ثم بعثهم بعد ذلك، ومنها تكثير الطعام لأبي بكر لما أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناسًا فقراء ليأكلوا عنده، فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها

---

[2] سورة الشعراء، الآيات 221 . 222.

أكثر منها، ومنها نداء أطلقه عمر عبر مئات الأميال يحذر به سارية من جيش الفرس خلف الجبل فأنقذ جيشًا من الهلاك.

فإذا علمنا حقيقة كل من الإرهاص والمعجزة للنبي، والكرامة للولي أدركنا أن السحر لا يتعلق بواحدة منها، فما هو إلا عمل شيطاني، وما يظن أنه من خوارق العادة ما هو إلا استدراج.

4 . الاستدراج: أمر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد فاسق أو كافر ليقيم عليه الحجة.

فقد قال تعالى (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)وقال: (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا)[2]وقال: (فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ).

وثبت في الأحاديث أن الدجال حين يخرج في الأرض يقول للسماء أمطري فتمطر، وللأرض أنبتي فتنبت، ثم يدعو رجلًا يمتلئ شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه قطعتين، ثم يناديه فيقول: قم بأمري فيقوم، فيقول للشاب: أآمنت بي؟ فيقول الشاب: لا إنك كافر، فيقول سأقتلك، فيقسمه قسمين، فيدعوه فيعود، فيقول له الناس: آمن. فيقول: لا، فإنني وعدت أنك لن تسلط علي أكثر من ثلاث، إنما كان ربك يستدرجك وأنا أتحداك أن تقتلني الثالثة، فيتحداه في الثالثة فيقتله ثم يقول قم فلا يقوم. هذه طبيعة الاستدراج.

لذلك وصف علماء العقيدة عمل الساحر بأنه اتفاق بين ساحر وشيطان، غالبه لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلى الأرواح الخبيثة بشيء مما تحب. بمعنى

---

[2] سورة مريم، الآية 75.

أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيَّات في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه، ووسائل السحرة في التقرب للشياطين كثيرة منها:

أمر الشيطان للساحر بأن ينكح ابنته أو أن يسجد لصنم، أو أن يكتب القرآن بماء البول، أو أن يعبد صنمًا، فالشيطان لا يساعد ساحرًا إلا مقابل خدمة، فالساحر والشيطان صنوان اجتمعا على معصية الرحمن.

وفي هذا المقام نذكر رواية حدثها الشيخ أحمد حسون عن الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله، عن رجل كان في قريته إمامًا لمسجد القرية، خرجت على يديه عجائب وغرائب عديدة، حتى أن جنازته يوم وفاته ارتفعت عن الأيدي، فصاح المشيعون بنداء الله أكبر، وقد كان للرجل ابن قال لأمه يومًا: لو علمني والدي مما يعلم قبل وفاته، فقالت الأم: أريد أن أطلعك على أمر لم تكن تعلمه، وأخرجت من الخزانة تمثالًا صغيرًا وقالت للابن: إن أباك لم يكن يخرج إلى المسجد إلا إذا سجد لهذا الصنم، وكان يضع بين جرابه ولحمه آيات قرآنية يدوس عليها، وكان لا يدخل المرحاض إلا والحذاء في رجله.

والعياذ بالله من أهل الإفك والضلال، ولله در الإمام الشافعي حين قال: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء، ويطير في الهواء، فلا تغتروا به حتى تنظروا بمتابعته لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

أنواع السحر

ذكر الفخر الرازي في تفسيره أقسامًا كثيرة من السحر، ونقلها ابن كثير في تفسيره وعلَّق على بعضها، ومنها:

1 . السحر الذي يعتمد على علم الفلك والحساب بأن يعتقد الفلكي بأن الكواكب والنجوم مدبرة لشؤون الكون، فينظر في حركتها وأماكن وجودها ليستدل على الأحوال والحوادث للمخلوقات، كأن يتنبأ بالسعد والنحس للناس من خلال النظر في النجوم. وترصد أحوالها.

قال الشنقيطي: ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف، لأنهم يتقربون إلى الكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله[1].

2 . السحر الذي يعتمد على مخلوقات غير منظورة كالشياطين، إذ يتقرب إليهم بالرقى والعزائم والدخن لتنقاد له الشياطين، بغية التأثير على القلوب والأبدان من بني الإنسان.

3 . السحر الذي يعتمد على قوة الإيحاء باستخدام التنويم المغناطيسي، إذ بكلام منسق يعتمد به على علم النفس والفراسة يؤثر الساحر على الإنسان البسيط، فيسلبه شعوره فيكون معه كالنائم فيفعل الساحر به ما شاء.

4 . السحر الذي يعتمد على المادة وخصائصها كأن يحول سائلًا من لون إلى آخر، وكأن يستخدم خصائص التمدد لمادة الزئبق التي إذا لامست الحرارة ازداد حجمها، وبالتالي تؤدي إلى حركات مختلفة.

---

[1] الشنقيطي: أضواء البيان، 443/4.

5 . السحر الذي يعتمد على قوى النفس، من خلال تجسس الساحر على الناس واهتمامه بأخبارهم السرية، ليقوم بإخبارها لهم بثوب العارف لأحوالهم، المطلع على سرائرهم.

من خلال تقسيمات الرازي نجد أنه أقحم في السحر ما ليس منه، والسبب اعتماده على المعنى اللغوي للسحر وهو ما لطف وخفي سببه، وما يعنينا في هذا البحث السحر الذي يعتمد فيه الساحر على الجن والشياطين، ومن أنواع هذا السحر من حيث تأثيره على المسحور ما يلي:

أولًا: سحر التفريق: قال الله تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)[1]. وقد يكون التفريق بين الرجل وأمه أو أبيه أو أخيه أو صديقه أو شريكه في التجارة.

ومن أعراضه: تبدل الأحوال فجأة من حب إلى بغض، وكثرة الشكوك وعدم التماس الأعذار، وتعاظم أسباب الخلاف، ونبت الكراهية في القلوب لأعمال الطرف الآخر، إذ يخيل للمسحور سوء منظر زوجته، أو رداءة خلق صاحبه، وقد يكون ذلك من سحر قد تم على أثر من آثار المسحور: كالشعر أو الثياب، أو على ماء مسحور قد سكب في طريق المراد سحره، أو وضع له في طعام، أو شراب كالعصير والشاي والقهوة.

ثانيًا: سحر المحبة والتِّوَلة:

[1] سورة البقرة، الآية (102).

يقول ابن الأثير: "التِّولةُ بكسر التاء وفتح الواو: ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، وجعله النبي صلى الله عليه وسلم من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى"[1].

ومن أعراضه: المحبة الزائدة للزوجة، والتلهف الشديد لرؤيتها، والرغبة الشديدة في كثرة جماعها، وعدم الصبر على فراقها، وطاعتها طاعة عمياء.

وقد يكون ذلك من سحر قد تم على أثر من آثار الزوج مستعمل غير مغسول، فيعقد السحر على بعض خيوطه، ويدفن في مكان مهجور، أو يُصنَع في رقية شيطانية تحل في ماء أو طعام أو عطر يوضع للزوج.

ولهذا السحر آثار عكسية منها: قد يمرض الزوج أو ينقلب السحر على الساحر، فيكره المرء زوجته بسبب جهل كثير من السحرة، أو عموم الكراهية لجميع النساء، فيكره الزوج أمه وأخواته وعماته حتى زوجته.

ولا يخفى أن السبب في سحر المحبة هو نشوب الخلاف بين الزوجين، أو طمع المرأة في ماله، أو خوف الزوجة من زواج زوجها بثانية. وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدل على جهل الزوجة، إذ أنها يمكن أن تسحر زوجها بما أحل الله لها بكثرة التزين والتجمل له، فلا تقع عينه منها على قبيح، ولا يشم منها إلا أطيب ريح، وبالابتسامة المشرقة، وبالكلمة الطيبة وحسن العشرة.

أما أن تتزين بحليها لتخرج كأنها في يوم زفافها، وتعود إلى بيتها فتتجرد من زينتها وترتدي الثياب المبتذلة، وتفوح منها رائحة الطعام، فإنه يولد الشقاق والخصام، ولو عقلت المرأة لعلمت أن زوجها أحق بزينتها، وهذا لعمرُ الله هو السحر الحلال.

---

[1] النهاية، (200/1).

ثالثًا: سحر الجنون:

عن خارجة بن الصلت، عن عمه: أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم أقبل راجعًا من عنده، فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حُدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: "وهل قلت غير هذا"؟ قال: لا. قال: "خذها، فلعمري لَمَن أكل برقية باطلٍ، لقد أكلت برُقية حق".

ومن أعراضه: الشرود والذهول والنسيان الشديد، والتخبط في الكلام، وشخوص البصر وزوغانه، وعدم الاستقرار بمكان، أو عدم الاستمرار في عمل من الأعمال. ولا يحدث هذا إلا بالسحر الذي يتمركز فيه الجني في مخ المسحور.

رابعًا: سحر الخمول والكسل:

ومن أعراضه: حب الوحدة والعزلة، والصمت الدائم، والشرود الذهني، والانطواء الكامل، زكراهية اللقاءات، والصداع الدائم.

خامسًا: سحر الهواتف والأحلام:

ومن أعراضه: الأحلام المفزعة، وكثرة الوسوسة والشكوك، والرؤيا في المنام كأن مناديًا يناديه، أو أنه سيسقط من مكان عالٍ، أو أن الحيوانات والحشرات والهوام تطارده.

سادسًا: سحر المرض:

ومن أعراضه: الألم الدائم في عضو من الأعضاء، والنويات العصبية. إلا أن هذا السحر يتشابه مع أعراض الأمراض العضوية، ويتم التفريق بينهما بقراءة الرقية،

فإن شعر المريض بدوخة أو صداع، أو اهتزاز في أطرافه، فهو السحر وإلا فهو مرض عضوي يعالج عند الأطباء.

سابعًا: سحر تعطيل الزواج:

ويتم هذا السحر بعمل لفتاة كي لا تتزوج، فيوكل بها جنيًّا يلازمها، إما بواسطة الدخول في المرأة فيجعلها ترفض كل طالب للزواج، وإما بواسطة التخييل من الخارج إذ يخيل إلى الرجل أن المرأة قبيحة، كما يوسوس للمرأة بأن الرجل غير مناسب، وقد يكون بعد الخِطبة، إذ يشعر أحدهما أو كلاهما بالضيق الشديد والنفور من الآخر.

ومن أعراضه: ضيق الصدر، وصداع الرأس، والشرود الذهني، والقلق في النوم، والألم في المعدة، وفقرات الظهر السفلى.

ثامنًا: سحر تعطيل الجماع:

وهو أن يعجز الرجل الصحيح في البدن عن إتيان زوجته أو العكس. فالرجل إذا اقترب من زوجته بقصد المعاشرة عطَّل الشيطان مركز الإثارة في المخ فانتفى الانتصاب لدى الرجل.

والمرأة المربوطة بعمل تحاول صدَّ الزوج عن الجماع بعدم تمكينه من الجماع بقوة خارجة عن إرادتها، أو بتمكينه من نفسها إلا أنها تكون مخدرة الجسد، باردة الإحساس، أو بحدوث نزيف عند الجماع لا يجعل الرجل يتمكن من إتيانها.

ولا بد من التنويه في هذا المقام أن المربوط يتمتع بالنشاط والحيوية على مباشرة زوجته ما دام بعيدًا عنها، فإذا اقترب انكمش عضوه وتلبد إحساسه، وهذا يفترق عن العجز الجنسي الذي تنتفي فيه القدرة الجنسية أو الضعف الجنسي الذي تتم فيه المباشرة وسط تعرض الانتصاب للخمول.

كيف يحضِّر الساحر جنيًّا

عرَّف علماء العقيدة السحر بأنه: اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات، في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه.

ووسائل السحرة في التقرب إلى الشياطين متعددة الطرق، ومنها:

1 . **طريقة الإقسام والتعظيم**: حيث يوقد الساحر في غرفة مظلمة نارًا يضع عليها بخورًا، ثم يتلو عزيمته الشركية التي تكتنف الإقسام على الجن بسيدهم وسؤالهم بعظيمهم، والاستغاثة بهم، فيحضر الجني بهيئة حيوان، أو بصوت، فيأمر الساحر الجني بما يريد.

2 . **طريقة الذبح**: حيث يجلب الساحر حيوانًا غالبًا ما يكون أسودًا، فيذبحه دون ذكر اسم الله عليه، ويرميه في مكان مهجور، ثم يعود إلى غرفته، فيقول عزيمة شركية، ثم يأمر الجني بما يريد.

3 . **الطريقة السفلية**: حيث يقوم الساحر بارتداء المصحف في قدميه على هيئة حذاء، ثم يدخل به الخلاء، ثم يبدأ في تلاوة الطلاسم الكفرية في الخلاء، ثم يدخل غرفته، فيأمر الجن بما شاء فيسارعون إلى طاعته.

4 . **طريقة النجاسة**: حيث يقوم الساحر بكتابة سورة من القرآن بدم الحيض، أو البول الملون، ثم يقرأ عزيمته الشركية، فيحضر الجني فيأمره بما يريد.

5 . **طريقة التنكيس**: حيث يقوم الساحر بكتابة سورة من القرآن بالحروف المفردة معكوسة، ثم يقرأ عزيمته الشركية، فيحضر الجني، فيأمره بالمطلوب.

6 . طريقة التنجيم أو الرصد: حيث يقوم الساحر بترصد طلوع نجم معين، ثم يقوم بمخاطبته بتلاوات سحرية، وبحركات بهلوانية تكتنف العبادة والتعظيم لغير الله، فتقوم الشياطين بتلبيته.

7 . طريقة الكف: حيث يقوم الساحر باحضار صبي لم يبلغ الحلم، غالبًا ما يكون ابنه، ثم يأخذ كفه الأيسر، فيرسم عليه مربعًا يكتب حوله طلاسم سحرية شركية، ثم يضع في كف الصبي في وسط المربع زيتًا وزهرةً زرقاء، أو زيتًا وحبرًا أزرق، ثم يكتب طلاسم أخرى على ورقة مستطيلة يضعها على وجه الصبي، ويرتدي فوقها قلنسوة ثم يغطي الطفل كله بثوب ثقيل، فيأمر الساحر الطفل أن ينظر في كفه، ثم يقرأ الساحر عزيمة كفرية، فإذا بالطفل يرى صورًا تتحرك في كفه، فيقول الساحر: ماذا ترى؟ فيرد الصبي: أرى صورة رجل. فيقول الساحر: قل له كذا وكذا، فتتحرك الصورة حسب الأوامر لترشد على أمر، وغالبًا ما تستخدم طريقة الكف في البحث عن الأشياء المفقودة.

هل الساحر كافر؟

قال الإمام النووي: "عمل السحر حرام وهو من الكبائر بالإجماع، ومنه ما لا يكون كفرًا بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر وإلا فلا"[1].

وقال الشنقيطي: فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر، فإنه كفر بلا نزاع كما دل عليه قوله تعالى: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ)[2]. وقوله تعالى: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) [1]، وقوله تعالى(وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[2].

وإن كان السحر لا يقتضي الكفر كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها، فهو حرام حرمة شديدة، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر"[3].

وأما من حيث حكمه في الشريعة الإسلامية، فإن جمهور العلماء يقولون بقتل الساحر، إلا الشافعي رحمه الله فيقول: (لا يقتل إلا إن اعترف أنه قتل بسحره فيقتل به)[1]. والراجح القتل، لما أخرجه البخاري في صحيحه عن عمرو بن دينار:

---

[1] ابن حجر العسقلاني: فتح الباري 224/10.

[2] سورة البقرة، الآية 102.

[1] سورة البقرة، الآية 102.

[2] سورة طه، الآية 69.

[3] الشنقيطي: أضواء البيان.

[1] ابن حجر: فتح الباري (236/10).

أنه سمع بجالة بن عبده يقول: "كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن اقتلوا كل ساحر وساحر، قال: فقتلنا ثلاث سواحر"[1].

وصح أن حفصة أم المؤمنين سحرتها جارية لها، فأمرت بها فقتلت.

وقال الإمام أحمد: "صح عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الساحر"[2].

وقال ابن قدامة رحمه الله: "وحدُّ الساحر القتل، روي ذلك عن عمر، وعثمان بن عفان، وابن عمر، وحفصة، وجندب بن عبدالله، وجندب بن كعب، وقيس بن سعد، وعمر بن عبد العزيز، وهو قول أبي حنيفة ومالك".

وقال ابن حجر رحمه الله: "ويُقتل حدًّا إذا ثبت عليه ذلك، وبه قال أحمد بن حنبل"[3].

هل يجوز تعلم السحر دون العمل به؟

التحقيق الذي عليه الجمهور هو أنه لا يجوز تعلم السحر على الإطلاق؛ سواء عمل به أو لم يعمل به[4]؛ لقوله تعالى: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ)[5]؛ أي: يضرهم في دينهم، وليس له نفع يوازي ضرره.

ولا شك أن تعلُّم السحر والعمل به كفر، وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد. ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلمه ليتقيه أو يجتنبه فلا يكفر، ومن تعلمه

---

[1] صحيح البخاري، (257/6) فتح، دون ذكر قصة السواحر.

[2] ابن كثير، التفسير (1 | 144).

[3] ابن حجر، فتح الباري (236/10).

[4] انظر فتح الباري (226/10) والمغني (151/1).

[5] سورة البقرة، الآية 102.

معتقدًا جوازه أو أنه ينفعه كفر. وقال الشافعي: "إذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك، فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة، وأنها تفعل ما يُلتمسُ منها، فهو كافر وإن كان لا يوجب الكفر، فإن اعتقد إباحته فهو كافر"[1].

وقال أبو حيان في البحر المحيط: "وأما حكم تعلم السحر فما كان منه يُعظَّمُ به غير الله من الكواكب والشياطين، وإضافة ما يحدثُه الله إليها فهو كفر إجماعًا، لا يحل تعلُّمه ولا العملُ به، وكذا ما قُصد بتعلُّمه سفك الدماء والتفريق بين الزوجين والأصدقاء، وأما إذا كان لا يعلم منه شيء من ذلك من ذلك، بل يحتمل فالظاهر أنه لا يحل تعلمه ولا العملُ به، وما كان من نوع التخييل والدجل، فلا ينبغي تعلمه لأنه من باب الباطل، وإن قصد به اللهو واللعب وتفريج الناس على خفة صنعته فيكره"[1].

قلت: وهذه خلاصة جيدة، وكلام حسن ينبغي التعويل عليه في هذا الأمر.

وإن قيل كيف كان الملكان يعلمان الناس السحر مع أنه حرام، ومعتقده كافر؟

فالجواب: أنهما ما كانا يعلمان الناس السحر للعمل به، وإنما للتخلص من ضرره والاحتراز منه، لأن تعريف الشر للزجر عنه حسن، وقد قيل لعمر بن الخطاب: إن فلانًا لا يعرف الشر. قال: أجدر أن يقع فيه. وقال الألوسي: إن ذلك كان للابتلاء والتمييز بين المعجزة والسحر، ولهذا جاء القرآن منزهًا سليمان عليه السلام على أن يكون ساحرًا، أو حاكمًا بالسحر أو آمرًا به، فما زعمته بنو

---

[1] ابن كثير: التفسير (270/1).

[1] انظر روائع البيان، (85/1).

إسرائيل فيه زعم كاذب وقول باطل، وإنما كان الجن مسخرين لسليمان عليه السلام بأمر الله تعالى لا بالسحر[2].

حقيقة الجن وصفاتهم:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) أول آية في أول سورة في القرآن تنبهنا أن في الأكوان غيرنا من المخلوقات، ومن ثم فلا يتركنا في عماء عنها، وإنما يحدد العلاقة بيننا وبينها.

والجن عالم من العوالم، واسم للنوع الذي خلقه الله يأتي تحته لقب وهو الشيطان الذي شطن وابتعد عن الحق، فكل شيطان جني وليس كل جني شيطان، والملائكة يفعلون ما يؤمرون ولا يعصون الله أبدًا، والإنسان يتسم بالظهور للعيان، وكل منهم قد ذكره الله في القرآن ثماني وثمانين مرة، وهذا من إبداع العدد.

ومن صفات الجن:

1 . أنهم خُلقوا من نار؛ قال الله تعالى: (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)[1]، وقال: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ)[2]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم"[3].

وكما تحولت طبيعة الإنسان الطينية إلى نوع يخلق من ماء مهين، فإن الجن التي خُلقت من نار ليست الآن نارًا، بدليل ما رواه النسائي بإسناد صحيح عن

---

[2] الصابوني: تفسير آيات الأحكام، (88/1).

[1] سورة الحجر، الآية 27.

[2] سورة الصف، الآية 15.

[3] صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق.

عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حتى وجدت برد لسانه على يدي"، فتبين أن الجن الآن ليست نارًا، إذ لو كانت نارًا لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم للسان الشيطان بردًا.

2 . أنهم أصناف ثلاثة، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وعقارب، وصنف يحلُّون ويظعنون".

3 . أنهم يفضلون الأماكن الخالية، ومنهم من يقطن المزابل والقمامات، والخلاء والشقوق والجحور وأعطان الإبل، كما ثبت في أحاديث صحيحة.

4 . أنهم يخافون من الإنس، قال مجاهد: إنهم يهابونكم كما تهابونهم، وقال: الشيطان أشد فَرَقًا – خوفًا – من أحدكم منه، فإن تعرض لكم فلا تَفرقوا – تخافوا – منه فيركبكم، ولكن شدُّوا عليه، فإنه يذهب".

5 . إنهم ينتشرون في جنح الليل، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعة من الليل فحلُّوهم، وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله.."[1]

6 . إنهم يأكلون ويشربون، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بشماله"[4]

وطعامهم كما قال عبد الله بن مسعود: "قدم وفد الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا محمد إنهَ أمتك أن يستنجوا بعظم أو روثة أو حُمَمَة، فإن الله

---

[1] صحيح البخاري، (88/10), فتح، ومسلم، (185/13) نووي.

[4] صحيح مسلم، كتاب الأشربة, (191/13) نووي.

تعالى جعل لنا فيها رزقًا، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك"[1]، والحممة: الفحمة.

7 . يتناكحون ويتناسلون ولهم ذرية: قال الله تعالى: (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا)، وقال مجاهد: هم ذريته، هم الشياطين[3].

8 . منهم المسلم والكافر والصالح والفاسد، قال الله تعالى: (وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا)[4]؛ أي: جماعات متفرقين وأصنافًا مختلفة، وقال مجاهد: مسلمين وكافرين. وقال تعالى: (وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (14) وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا)[5].

9 . محاولة الشياطين منهم استراق السمع لإعانة شياطين الإنس من السحرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تلك الكلمة من الجن يخطفها الجني، فيقرها في أذن وليه قرَّ الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة"[1]، وهذا دليل على أن منهم من يكذب الكذب العظيم.

10 . أنهم لا يعلمون الغيب: قال تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)[1]. فلو علموا الغيب لعلموا بموت سليمان عليه السلام.

---

[1] سنن أبي داود، كتاب الطهارة.

[3] القرطبي: جامع البيان، (237/8).

[4] سورة الجن، الآية 11.

[5] سورة الجن، الآيات 14 . 15.

[1] رواه ؟؟؟

[1] سورة سبأ، الآية 14.

11 . عدم ظهورهم على صورتهم الحقيقية إلا لنبي، قال الشافعي: "من زعم أنه رأى الجن فلا تقبل له شهادة إلا أن يكون نبيًّا"[1]، فمن قال رأيت الجني الأزرق أو الأحمر فقد كذب، وإنما يكون إتيانهم في صورة بشر، وقد كان يوم بدر عندما تمثل إبليس في صورة رجل، وكما تمثل الشيطان في صورة رجل حين جاء لأبي هريرة كما في البخاري.

12 . إتيانهم في صورة الكلب الأسود والحيات التي تلازم البيوت، وصور الهوام وهي الحشرات الضارة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحيات مسخ الجن، كما مسخت القردة والخنازير من بني إسرائيل"[2].

13 . أنهم يؤذون الإنسان إما لكونه قد تعرض لهم بالأذى فآذاهم بصب ماء حار عليهم، أو ببوله عليهم فينتقمون، وإما مجرد الظلم كما يظلم الإنسان أخاه الإنسان.

وقد ثبت ايذاء الجن للإنسان بحديث الشاب الأنصاري الذي طعن الجن المتمثل في صورة حية، فما ماتت الحية حتى انتقم منه الجن فقتلوه حتى قال أبو سعيد الخدري: "لم يُدرَ أيهما كان أسرع موتًا من صاحبه الحية أم الفتى". وكفى بحادثة الأنصاري في صحيح مسلم دليلًا.

14 . أنهم يسكنون بيوت الإنس كما ثبت في حديث الفتى الأنصاري: أنه وجد جنًا في بيته بصورة حية. إلا أن سكن الجن في البيوت في الواقع أمر يختلط فيه الحق بالباطل، إذ يستغل بعض الناس القضية لإشاعة كاذبة يروجونها على بيت بقصد رد البائع عنه، من قِبل الورثة مثلًا.

---

[1] رواه البيهقي في مناقب الشافعي بإسناد عن الربيع، وانظر فتح الباري (489/4).

[2] رواه ابن حبان، وصححه الألباني في الصحيحة (439/4) رقم (1824).

والإنسان قد يستخدم الجن إما للخير وإما للشر، فمن استخدمه بما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فهذا من أفضل أولياء الله كسليمان ويوسف وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم جميعًا.

ومن استعمله فيما ينهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فحكمه على قدر ذنبه، فمن استخدمه بالقتل لمعصوم الدم، أو العدوان على الناس كتمريضهم والتفريق بين المرء وزوجه فقد كفر. وليعلم القاصي والداني أن كثيرًا ممن يستخدم الجن لا يستخدمه إلا بعد دفع الثمن. والثمن أن يخرج الجني الإنسان من الإسلام. إما بأن يأمره بكتابة كلام الله في النجاسة كالدم والبول، وإما بقلب حروف كلام الله. وغير ذلك من الكفريات، كما مرَّ معنا.

أعاذنا الله من شياطين الإنس والجن، ومن الخبث والخبائث، ومن شر ما خلق، ومن شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس.

كيف نعالج السحر

نظرًا لكثرة المعالجين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب ادعاءً، ويعالجون المرضى عن طريق السحر والكهانة كذبًا، مستغلين السذج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل في التفكير والبساطة في التدبير، كان لزامًا على المسلم أن يعلم حقيقة التداوي ليحفظ نفسه من الشرك، والتعلق بغير الله تعالى، ومخالفة أمره تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم .

فالأصل جواز التداوي اتفاقًا، لكن الله لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم، وإنما فيما أباحه وشرعه، فلا يجوز للمريض أن يطلب الدواء للداء ممن يعالج بعلاجات شيطانية، وتمائم كفرية، وتعويذات شركية تقرأ على المصاب رجاء البرء والشفاء، فإن مثل من يطلب الدواء لهذا الداء من السحرة كمن يستجير بالرمضاء من النار.

وعليه فلا يجوز الاستعانة بالساحر في حل السحر، إذ أن اللجوء إلى الساحر وحل السحر عن المسحور بسحر مثله يكون إقرارًا بعمل الساحر، وعمل الساحر كفر، فلا يجوز الاستعانة به. لما رواه مسلم في صحيحه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا"[1]، وقال: "من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم "[2].

---

[1] صحيح مسلم، رقم (2230).

[2] مسند أحمد (408/2)، وأبو داود (15/4).

ولله در القائل:

ومن أتى كاهنًا أو عرافًا فكافر إن أضمر اعترافًا

ومن أتاه دونه لم ترفع صلاته عشرة في أربع

وإذا كان هذا حال السائل المريض، فكيف بالمسؤول المجيب، ومن ثم فإن اللجوء إلى السحرة والمشعوذين ترك للتوكل والاعتماد على الله، وقد قال تعالى: (وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ)[1]، ولو كان يجوز للمسلم أن يذهب للسحرة التماسًا للدواء، لما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل الساحر وفيه منفعة للناس.

وعليه فلا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمه السحرة علاجًا كتمتمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص، كما لا يجوز الذهاب إليهم ليسألهم عن إلقاء المحبة بين الزوجين أو نزعها، أو ليسترشد عن مكان المسروق والضالة، لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، وإن قال قائل قد يقول الساحر حقًّا ويعد صدقًا، كما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا: "إنهم يحدثونا أحيانًا بشيء فيكون حقًّا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة"[1].

وفي حديث آخر أجاب صلى الله عليه وسلم لمن استفسر عن إتيان الكهان قائلًا: "فلا تأتيهم"[2].

---

[1] سورة ابراهيم آية 12

[1] صحيح البخاري، (185/10) ومسلم (2228).

[2] صحيح مسلم، (2537).

فإن قيل كيف نعرف الساحر؟ ونميز المعالج القرآني التقي عن الساحر المشعوذ الشيطاني؟

نقول: إنَّ وجود علامة واحدة من العلامات التالية في أحد المعالجين تجعله بلا ريب في سلك السحرة والمشعوذين، **وهذه العلامات هي:**

1 . يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

2 . يطلب أثرًا من آثار المريض (منديل . فانيلة).

3 . يطلب حيوانًا بصفات معينة ليذبحه.

4 . يكتب طلاسم شركية وعزائم كفرية أو يتلوها أو يتمتم بها.

5 . اعطاء المريض شيئًا يدفنه في التراب أو أوراقًا يحرقها ويتبخر بها.

6 . يخبر المريض باسمه واسم بلده.

7 . يكتب حروفًا مقطعة على ورقة بغية إذابتها وشربها.

8 . اعطاء المريض حجابًا يحتوي على رسومات وأشكال وحروف.

9 . يكتب من القرآن بحروف مفردة معكوسة.

10 . يترصد طلوع نجم معين ليحل السحر.

11 . يرشد المسروق منه عن الأشياء المفقودة بطريقة الكف.

فإن علمنا أن الرجل ساحر فإنَّ "من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد"[1]

فإذا علمنا أن إتيان الكهنة والعرافين والسحرة منكر عظيم وخطر جسيم، فما على المرء إلا أن يعالج نفسه بما شرع الله تعالى لعباده، وفي شرعه ما يتقى من

[1] رواه البزار وهو حديث حسن بشواهده، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (5939).

السحر قبل وقوعه، وما يُعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وفيما يلي وصفة الدواء:

1 . ملازمة العبادات من الصلاة والصيام والتوبة والإنابة والاستغفار.

2 . استخراج السحر وإبطاله وحرقه ودفنه لفعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم سحره لبيد بن الأعصم، فإن قيل: إذا كان الذهاب إلى السحرة لإبطال السحر لا يجوز **فما هي الوسائل المشروعة لاستخراج السحر وتبطيله؟**

نقول: بالأمور التالية:

أ . الدعاء لله أن يدلك على مكانه كما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه لما سحره لبيد بن الأعصم، فدل عليه فاستخرجه.

ب . الرؤيا في المنام، كأن يريه الله بمنه وكرمه مكانه، وهذا من تمام نعمة الله على المصاب.

ج . أن يوفق لرؤيته بواسطة البحث والتنقيب عن مكانه.

د . أن يعرف مكانه عن طريق الجن: فمثلاً يقرأ على المسحور الذي تلبسه الجن، فينطقون على لسانه فيخبرون عن مكان السحر، وهذا أمر واقع ومعاين في حوادث المتلبسين لا ينكره إلا جاهل، إلا أنَّ من الجن من يكذب في تحديد مكانه بغية الفتنة بين الناس.

هـ . استخراج الجني الموكل بالسحر من جسم المريض بواسطة الرقى الشرعية، فإذا طرد الجني من جسم المريض بطل السحر بإذن الله تعالى.

و . الحجامة: لما ذكر أبو عبيد في كتابه غريب الحديث: "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم على رأسه بقرن حين طب"، وقال ابن قيم الجوزية: كان ذلك قبل نزول الوحي بالعلاج الحقيقي وهو استخراجه وإبطاله، وأفضل وقت للحجامة ما

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان له شفاء من كل داء"[1].

3 . النشرة بالرقية، والتعوذات، والأدوية والدعوات المباحة، ومنها:

أولًا: قراءة القرآن بلسان عربي مبين، ومن ذلك قراءة سورة الفاتحة والبقرة، والآيات (117 . 119 من سورة الأعراف، و(79 . 82 من سورة يونس، و(65 . 69 من سورة طه، والمعوذتين والإخلاص. لما ثبت من الأحاديث التالية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة"[1].

✹وقال: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[2].

✹وقال: "من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يعتريه شيطان حتى يصبح"[3].

✹وعن عائشة قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعًا، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده".

وفي وصفة طبية لمن حبس عن جماع أهله: "أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها: قل هو الله أحد والمعوذتين وآيات السحر التي في سورة الأعراف

---

[1] صحيح الجامع للألباني، (1035/2).

[1] صحيح مسلم: (780) والترمذي (2880).

[2] صحيح البخاري: (50/9)، ومسلم (808).

[3] ؟؟؟؟؟؟؟؟.....

(118 . 125، والآيات التي في سورة يونس (79 . 82، والآيات التي في سورة طه (65 . 69، وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي فيزول الداء إن شاء الله تعالى". ذكر ذلك ابن كثير وابن القيم[1]، ووهب بن منبه وابن باز وغيرهم.

وقد ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ماء في إناء وصبَّه على المريض".

وبالتالي: فالعلاج بالقرآن كله شفاء، فكلُّ الآيات القرآنية مندرجة تحت قوله تعالى: "(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)"[1].

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأة تُعالجها وترقيها فقال صلى الله عليه وسلم: "عالجيها بكتاب الله"[2].

ومن هذا المنطلق نجد المعالجين بالرقية الشرعية من القرآن قد توسعوا في غير ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق ذكره ولا بأس، فالقرآن شفاء من كل داء سواء أكان حسدًا أم سمًّا أم سحرًا أم عينًا، وبترصد مجموع ما يُرقى به نقول:

ضع يدك على رأس المريض واقرأ هذه الرقية في أذنه بترتيل:

1 . الفاتحة

2 . البقرة (1 . 5، (102، (163. 164، (255، (285 . 286.

3 . آل عمران (18 . 19).

4 . الأعراف (54 . 56)، (117 . 122).

---

[1] ابن القيم، الطب النبوي، ص 269.

[1] سورة الإسراء، الآية 82.

[2] صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (1931).

5 . يونس (81 . 82).

6 . طه (69).

7 . المؤمنون (115 . 118).

8 . الصافات (1 . 10).

9 . الأحقاف (29 . 32).

10 . الرحمن (33 . 36).

11 . الحشر (21 . 24).

12 . الجن (1 . 9).

13 . الإخلاص والفلق والناس.

ثانيًا: الأذكار والتعوذات الشرعية، ومن ذلك:

أ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا نزل أحدكم منزلًا، فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل عنه"[2].

ب . "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم".[3] لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات.

ج . "اللهم رب الناس، اذهب الباس، واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا".[4]

---

[2] صحيح مسلم مع النووي، (31/17).

[3] مسند أحمد (66/1) وقال الألباني: صحيح، وانظر صحيح ابن ماجة (332/2).

[4] البخاري مع الفتح: (176/10).

د . "بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك".[1] وليكرر ذلك ثلاث مرات

هـ . ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: "بسم الله "ثلاثًا"، وقل سبع مرات: "أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"[2].

د . "أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة"[3].

ثالثًا: العجوة:

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مرفوعًا: "من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر"[4].

والعجوة تمر من أنواع تمر المدينة، يميل إلى سواد، غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده فصارت فيه هذه المنافع ببركة غرس النبي صلى الله عليه وسلم .

وهذا ليس خاصًا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو علاج مستمر إلى يوم القيامة، لإطلاق الحديث الشريف، وهو أيضًا ليس خاصًا بالعجوة، بل يعم جميع تمر المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم: "من أكل سبع تمرات ما بين لابتيها حتى يصبح لم يضره سحر حتى يمسي"[5].

---

[1] صحيح مسلم مع النووي، (170/14).

[2] صحيح مسلم مع النووي: (170/14).

[3] صحيح البخاري مع الفتح: (293/6).

[4] صحيح البخاري برقم (5768) ومسلم (2047).

[5] صحيح مسلم.

إرشادات في المعالجة

أولًا . ما يتعلق بالمرأة:

1 . منع الخلوة بين الرجل المعالج والمرأة الأجنبية المريضة. فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"[1]. فوجود المحرم يمنع الهواجس الشيطانية، ويحول دون المزالق المؤدية إلى الجريمة، وفي الواقع من القصص ما لا يعد ويحصى من ارتكاب مدعي العلاج لجريمة الزنا.

2 . الالتزام باللباس الشرعي وعدم التبرج والسفور، وذلك بأن يكون اللباس ساترًا لجميع بدنها إلا وجهها وكفيها، وأن لا يكون زينة في نفسه ولا شفافًا ولا ضيِّقًا يصف بدنها كالبنطال ولا مشابهًا للباس الرجال، والحكمة في ذلك:

أن تختفي المثيرات الجنسية، والمفاتن الغريزية عن المعالج، فلا يستثيره منها شيء يدعوه إلى أي تحرش أو إيذاء.

3 . عدم وجود رجال من غير المحارم، إذ لا يبيح الإسلام للمرأة أن تختلط بالرجل إلا لضرورة أو حاجة، وهل من ضرورة أو حاجة في اجتماع ثلة من الرجال بحجة مساعدة المعالج في القراءة على المريضة.

ثانيًا: ما يتعلق بالمعالج:

1 . أن يكون معتقدًا لعقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم.

2 . أن يكون محققًا للتوحيد الخالص من الشرك بأنواعه في قوله وعمله.

---

[1] صحيح البخاري، (2005/5), ومسلم (978/2).

3 . أن يكون عالمًا بحقيقة الجن وصفاتهم في القرآن والسنة الصحيحة.

4 . أن يكون ملازمًا لذكر الله العظيم، عالمًا بالأذكار النبوية اليومية محققًا لها.

5 . أن يكون ملازمًا للطاعة مجتنبًا للمعصية حتى يرغم أنف الشيطان.

6 . أن يتأكد من خروج الجني من المريض بإعادة الرقية الشرعية.

7 . أن لا يستخدم الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تمكنه من معرفة وقوعه على الجني، ولا يضرب إلا على الأكتاف والأرداف والأطراف.

8 . أن لا يغتر بإخراج الجني كقوله أخرجته، بل يقول أخرجه الله، فإن الغرور من مداخل الشيطان.

ثالثًا: ما يتعلق بمعرفة حضور الجني:

1 . أن يغمض المريض العينين، أو يشخص بهما، أو يغطيهما بيديه.

2 . حدوث رعشة شديدة في الجسد، أو خفيفة في الأطراف.

3 . صياح المريض وصراخه، وانتفاضة جسده وبكاؤه.

رابعًا: ما يتعلق بالمكان:

1 . تهيئة الجو الإيماني الصحيح في المكان الذي تتم به المعالجة، وذلك بإخراج الصور والتماثيل المحرمة، حتى يتسنى للملائكة أن تدخله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخل الملائكة بيتًا فيه تماثيل أو تصاوير"[1].

2 . خلو المكان من مزمار الشيطان، والآت اللهو المحرمة.

3 . خلو المكان من المخالفات الشرعية كرجل يلبس ذهبًا، أو يشرب دخانًا، أو يتعاطى الأركيلة، وللأسف فإنه منتشر في دور المعالجة.

---

[1] صحيح مسلم، (94/14).

خامسًا: ما يتعلق بتشخيص الداء:

1 . حرق كل تميمة أو حجاب مع المريض.

2 . إعطاء موعظة في التوكل على الله تعالى وعدم التعلق بغيره.

3 . طرح الأسئلة على المريض لتشخيص الداء، فقد يكون الداء عضويًا فيكون المعالج طبيبًا، وقد يكون الداء سحرًا، وقد يكون عينًا.

سادسًا: ما يتعلق بالرقية:

1 . أن تكون الرقية الشرعية مشافهة من القرآن والسنة والأذكار والتعويذات المباحة.

2 . أن تقرأ الرقية من طاهر من الحدث الأصغر والأكبر.

سابعًا: ما يتعلق بسؤال المعالج للجن:

1 . أن يسأل المعالج الجني قائلًا: ما اسمك؟ وما ديانتك؟

2 . أن يبين للجني المسلم أن فعله مخالف للإسلام.

3 . أن يعرض الإسلام على الجني الكافر، فإن أسلم فنعم، وإلا فلا إكراه في الدين.

4 . أن يسأله عن مكان السحر، وعن موطن سكنه في الجسد.

5 . أن لا يصدقه إن أرشد لمكان السحر إلا إذا وجد السحر.

6 . أن يسأل الجني: هل هو وحده الموكل بالسحر أم معه غيره.

7 . أن لا يصدق الجني إذا أرشد على الإنسان الذي عمل السحر، لأنه يريد أن يوقع العداوة بين الناس، ولأن شهادته مردودة لفسقه ولتعاونه مع الساحر.

وكم من علاقات قطعت، وحبال مودة تصرمت بين الأقارب نتيجة كذب الجن عن طالب السحر.

8 . أن يأخذ العهد على الجني بعدم العودة إلى المريض ويأمره بالخروج منه.

9 . إذا رفض الجني الخروج عالجه بالموعظة الحسنة، وبالترغيب والترهيب.

10 ـ إذا تمرد الجني بسبب خوفه من تهديد قرنائه من الجن، يُعطى سلاحًا فتاكًا يحميه هو آية الكرسي.

11 ـ أن يرشده للخروج من فمه أو أنفه أو أذنه أو أصابع يديه أو رجليه، محذرًا من خروجه من العين أو الحنجرة أو البطن.

12 ـ أن يأخذ عهدًا على الجني بعدم العودة إلى الجسد.

حكم اتخاذ القراءة على الناس حرفة

من الناس مَن يشتهر بالرقية وقراءة الأذكار الشرعية على المرضى، فتتزاحم الأقدام على أبوابهم طلبًا للدواء، وتمتلئ جيوبهم بالأموال مما يدفعهم إلى امتهان الرقية والتفرغ للقراءة، واتخاذها مهنة وحرفة لهم فيوسعون دورهم كالمشفى ويرتبون المواعيد للمرضى.

ومن المعلوم أنَّ الرقية مباحة بضوابطها الشرعية، كما أن أخذ الأجرة عليها مباح لقول رسول الله لمن رقى لديغًا بفاتحة الكتاب وأخذ شاة: "إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله"[1].

فإذا علم إباحة الرقى، وإباحة أخذ الأجرة عليها انحصر الأمر في موضوع التفرغ لهذا العمل، واتخاذه مهنة وحرفة، وهذا في نظري يترتب عليه مفاسد كثيرة بالنسبة للقارئ والمقروء عليه، ومنها:

1 . اعتقاد الناس أن للقارئ خصوصية معينة تطغى على أهمية المقروء، والأصل في الرقية هي المقروء، والقارئ تبع لذلك، ولا ننكر ما لصلاح القارئ من تأثير، وعليه فالناس تمدح القارئ، وكأن المقروء لا اعتبار له. وقد قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [2].

2 . عدم اتخاذ الصحابة أو الخلفاء حرفة القراءة، وإنما المريض يقرأ على نفسه من كتاب الله. وما ترك علماء أهل السنة هذا الأمر إلا من فقههم، وقد قيل لو أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فتح دكانًا للقراءة على المرضى، لما استطاع أن يكتب سوداء في بيضاء، في زمن الجهل والخرافات.

---

[1] صحيح البخاري مع الفتح: (169/10).

[2] الاسراء آية 82.

3 . إن الناس تزداد ثقتها بالشخص القارئ عندما ينجح في إقصاء الداء، أكثر من ثقتها بالمقروء، ولذلك يقال فلان قدير، وهذا من مكر الشياطين بالناس.

4 . إن احتراف القراءة والتفرغ لها يدر الأموال الطائلة على أصحابها، مما يجعل الكثير منهم يفتحون الدكاكين الراقية، ويختلط الحق بالباطل والعلم بالجهل والسنة والبدعة، والرقية الشرعية بالتعاويذ الشيطانية، فيصعب التمييز بين الراقي المتقيد بالشرع، والراقي المبتدع.

5 . إن المتفرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالمتفرغ للدعاء للناس، فالرقية والدعاء من جنس واحد. ولقد اشتهر بعض الصحابة بإجابة الدعاء كسعد بن أبي وقاص من الصحابة، وأويس القرني من التابعين، إلا أنه لم يشتهر أنهم تفرغوا للدعاء للناس. ومع أن عمر بن الخطاب قد سأل أويس القرني أن يستغفر له فاستغفر له، إلا أنها حادثة واحدة، فهل يليق بعاقل أن يقول للناس تعالوا إلي أدعو لكم. وقد كان عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة والتابعين يكرهون أن يطلب منهم الدعاء ويقولون: أأنبياء نحن؟ كما أورد ابن رجب[1].

6 . إن انتشار هذه الظاهرة يعطل سُنَّة رقية الأفراد لأنفسهم، وانطراحهم بين يدي رب السماوات والأرض وسؤاله الشفاء.

[1] ابن رجب، الحكم الجديدة بالإذاعة، ص 54.

الإصابة بالعين

العين: "نظر باستحباب مشوب بحسد من خبيث الطبع، يحصل به للمنظور منه ضرر"[1]. فهي طاقة مشعة مؤثرة تنطلق من العين عند نظر العائن، بعادة أجراها الله تعالى عند اشتداد الحسد في القلب، فتؤثر بالضر على المعيون، وبهذا تكون العين حسدًا، بل أشد أنواع الحسد.

ولا ريب أنَّ الله تعالى خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل منها خواصَّ وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام فإنه أمر مشاهد محسوس، وأنت ترى الوجه كيف يحمَّر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه، ويصفَّر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه.

وتأثير العين حقيقي، ويضر المعيون بإذن الله تعالى لما أخرج البخاري عن أبي هريرة، عن النبي قال: "العين حق"[2]. وقال: "العين تُدخل الرجل القبر، وتُدخل

---

[1] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (203/10).

[2] صحيح البخاري، كتاب الطب، (203/10)، ومسلم (1719).

الجمل القدر"[1]. قال المناوي: أي تقتله فيدفن في القبر، وتصيب الجمل الموت أو الإشراف على الموت، فيذبحه مالكه ويطبخه في القدر.[2]

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن العين لتولع بالرجل بإذن الله تعالى حتى يصعد حالقًا، ثم يتردى منه"[3]. وقال صلى الله عليه وسلم: "العين حق تستنزل الحالق"[4]. أي الجبل العالي، وقال صلى الله عليه وسلم: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين"[5]. ولكنها لم تسبق القدر لأن الله قدَّر المقادير مثل أن يخلق الخلق، فكان الحديث على سبيل المبالغة في تحقيق إصابة العين كما قال القرطبي. وقال صلى الله عليه وسلم: "أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس"[6]. يعني بالعين.

وما دام أن العين حق فإن الله شرَّع لنا أدعية تحفظنا من العيون قبل وقوع أثرها وبعد وقوع أثرها.

1 . الاستعاذة: وهي طلب اللجوء إلى الله عز وجل من حسد العيون الخبيثة، قال صلى الله عليه وسلم: "استعيذوا بالله تعالى من العين فإن العين حق"[7].

وينبغي التعوذ منها بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوِّذ به الحسن والحسين، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "أعيذكما بكلمات الله التامة من كل

---

[1] أخرجه أبو نعيم في الحلية (90/7)، وقال الألباني: إسناده حسن في السلسلة الصحيحة (1249).

[2] فيض القدير، (397/4).

[3] مسند الإمام أحمد (147/5)، وصححه الألباني (889).

[4] صحيح مسلم (1719).

[5] الطيالسي (1760)، وقال الألباني: إسناده حسن، (747).

[6] رواه البخاري في التاريخ ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1217) .

[7] ابن ماجة (356/2)، وقال الألباني: صحيح (737).

شيطان وهامة، ومن كل عين لامة"[1]. والهامة ذات السموم، واللامة الجامعة للشر على المعيون.

وعندما نزلت المعوذتان أخذهما وترك سواهما، وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين، بل يدل على الأولوية كما قال الحافظ ابن حجر.[2]

2 . الدعاء بالبركة: قال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة، فإن العين حق"[3]، وذلك أن يقول: اللهم بارك، أو (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)[4].

3 . العلاج بالرُّقى: والأحاديث في الرقى كثيرة، منها عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيته جارية في وجهها سفعة فقال: استرقوا لها فإن بها النظرة"[5]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أن نسترقي من العين.[6]

من الرقى الشيطانية والأعمال المحظورة:

1 . رسم العين وتصويرها على الكف أو على الأبواب، لجلب النفع ورفع البلاء.

2 . مجسم العين المصاحب للخرزة الزرقاء، والمعلق على مرآة السيارة أو ثياب الأطفال.

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأنبياء (6 | 408).

[2] فيض القدير، (302/5).

[3] أخرجه أحمد، وصححه الألباني في الكلم الطيب ص (124).

[4] سورة الكهف، الآية 39.

[5] صحيح البخاري (199/10)، ومسلم (1725).

[6] صحيح البخاري، كتاب الطب، (199/10).

3 . الحجاب المسمى بالحصن الحصين والمسطور باللغة الفارسية الأعجمية، وبأسماء الشياطين.

4 . تعليق الأغراض على الأبواب من حدوة الفرس وحذاء الرجل.

5 . تسخين الرصاص حتى يذوب وتقليبه سبع مرات.

6 . رش الملح حول البيت، وغسل الثياب في مياه البحر المالحة، وغسل البيت بماء فيه ملح بقصد التخلص من آثار السحر، أو وضع الملح في خزان الماء الرئيسي للبيت، كما سمعته من بعض النساء بأنه رقية شافية من كل سحر.

7 .كسر البيض والبصق والتفل على الأشياء التي يظن أنها معيونة أو محسودة.

8 . حرق اسم العائن والحاسد بنية الشفاء.

9 . اكرار . والهرة: وهي خرزة تعلق من أجل الحصول على حب الأزواج، وزعموا أنها رقية يقولون فيها: يا كرار كرية يا همرة اهمرية ان اقبل فسريه وان أدبر فضريه من فرجه إلى فيه، إلى غير ذلك من التمائم الشركية والتعاويذ الشيطانية التي لا تزيد إلا رهقًا.

فيا أخوة الإيمان، حصنوا أنفسكم بطاعة ربكم، والسير على نهج نبيكم صلوات الله وسلامه عليه واعلموا أن الله تعالى يقول: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) [1].

والحمد لله رب العالمين.

[1] سورة طه، الآيات 124 . 126.

هل الربط حقيقة في ليلة الزفاف ؟

- في ثقافة تختلط فيها الاوهام بالحقائق والخرافات والعادات يسقط العريس ضحية الجهل، وجشع الدجالين، وابتزاز السحرة، اذ يكتشف الزوج فقدان رجولته، أو تكتشف الزوجة فقدان أنوثتها ،وتبدأ رحلة البحث عن الانوثة المسروقة، والرجولة المفقودة.فمن قائل خلوت بزوجتي ففوجئت اني عاجزجنسيا، فاستشرت طبيبا فطمأنني، فذهبت الى دجال فأخبرني اني مربوط، فكتب على بيضة مسلوقة كتابات غير مفهومة بحبر اشبه بلون الدم، وقرأ عليها تعاويذ ،ثم طلب مني اقتسامها وزوجتي ،ولكن لم يحدث شيء، فذهبت الى (شيخ) يعالج بالقرآن، فقرأ علي من الايات، ثم كتب على فخذي آيات من القرآن وعلى كف يدي اليمنى، وأعطاني حجابين أمرني بوضعهما في حجرة النوم وبعدها أصبحت أمارس حياتي بشكل طبيعي.

هذة الحالة وأشباهها تدور في أمرين:

الاول: العامل النفسي اذ يدخل أحد الزوجين في دائرة الخوف من الفشل مما يزيد القلق فيؤدي الى الفشل في المحاولة الاولى وهو ما يوحي للزوج انه فاشل فيستسلم لذلك. وعليه، فان العلاج على أيدي المشعوذين والسحرة يتم بالايحاء النفسي ومما يدلل على ذلك أن بعض الازواج حين يذهبون لدجال ولا يساعدهم في الشفاء يذهبون لآخر لديه القدرة على الاقناع والايحاء من خلال التوافق مع ميول الزوج وثقافته نحو رجل متعلم قبل العلاج ببيضة نتيجة ضغوط نفسيه من الاهل مع عدم اقتناعه بالعلاج ،فلما ذهب لآخر يتلو القرآن صادف هوى في نفسه وانه يتوافق مع ميوله فيشفى بالايحاء لانه في حقيقته

يشوب تلاوته بالشعوذة. وممن يؤيد نظرية الايحاء د. أحمد عمر القراقصي أستاذ طب وجراحة الذكورة والعقم بكلية الطب في جامعة الازهر

الثاني: عامل السحر وذلك بتأثير الشيطان وعلاجه بالرقية الشرعية التي تجمع بين التحصين والاطمئنان القلبي والايحاء النفسي وأما طريق السحرة فخسارة للدنيا والدين.

ما العلاقة بين السحر وظاهرة العنوسة ؟

_ أنا فتاة في أواخر العشرينات كلما تقدم أحد لخطبتي ذهب مع الريح.راجعت، فقيل أني مربوطة.

_ان السحرحقيقة وأمر واقع لا ننكره، ولكن ليس معنى ذلك ان نعلق كل مشكلاتنا على السحر فقد يمكث الشاب حتى الاربعين من عمره يبحث عن شريكة حياته، ولو سألناه لماذا لاتتزوج بعد ؟ لقال: لم اجد بنت الحلال.فالواجب علينا ان نخرج من مظنة السحر حتى لا نعيش في دوامة المجهول فان كثيرا من العاملين في حقل الشعوذة لهم المصلحة في ايهام من جاء اليهم أنه مسحور أو فيه مس من الجن حتى وان لم يأخذوا بدلا عن أتعابهم.

وبالنظر في العالم العربي نجد أن 37%من المصريين و 31% من الجزائريات عوانس كما يوجد ما يقارب من 199/ ألف عازب وعازبة في امارتين خليجيتين .وترجع ظاهرة العنوسة لدى الطرفين الى عدة عوامل، أهمها:عقبات مادية أو اجتماعية أو نفسية . فالواجب على المرأة ألا تلقي بالا الى كلام الخداعين وان تعود الى ربها مؤمنة بأنه النافع والضار .

أثر السحر في عدم سقوط الحمل

_ انا فتاة لا أحمل الا بحجاب خاص يلازمني طول الحمل فهل انا ممسوسة ؟

_ ان الرازق هو الله ولا حرج بالذهاب الى المختصين من أهل الطب لمعرفة تأخر الحمل أو سقوطه. ولا يجوز الذهاب الى الدجالين، اذ لا بد من التضرع الى الله بالدعاء (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) [1]. وأما الحجاب فلا علاقة له بالحمل أو عدم سقوطه اذ يذهب بعض العلماء الى عدم جواز تعليقه لعموم نهي النبي عن تعليق التمائم سدًا للذريعة لأن تعليقه يؤدي الى تعليق غيره ولأن تعليق القرآن قد يؤدي الى امتهانه عند قضاء الحاجة. فما على السائلة الا مراجعة ذوي الاختصاص في الطب والاكثار من الأدعية فقد دعا ابراهيم بقوله: (رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) [2] ودعا زكريا بقوله: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) [3]ودعا رسول الله لأنس فقال: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه.

واذا أنعم الله بالحمل فلا مانع من دعاء الله بحفظه، فقد ورد ان النبي قال: (إن الله اذا استودع شيئًا حفظه) .

---

[1] سورة الانبياء آية 89

[2] سورة الصافات آية 100

[3] سورة آل عمران آية 38.

أثر الاتهام بالسحر على العلاقات الاجتماعية

_ أنا فتاة متزوجة أعيش مع زوجي في بيت يسكنه أهله، وكلما أقدم كوبا من الشاي لوالدة زوجي تعتذر عن أخذه فلما سألتها صارحتني بأنها مرضت مرضا شديدا في يوم تناولت كوبا قدمته لها وأنها تعتقد انني وضعت لها شيئا فيه.

_ ان الاتهام بالباطل من أشد أنواع الظلم ففيه هدم للبيوت ووأد للعلاقات فلا يتهم المسلم أخاه الا اذا تم اثبات الأمر بطريق قطعي وقد قال رسول الله: (اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) [1].

[1] البخاري ومسلم .

حكم استعمال السحر في تحقيق أغراض جيدة

السؤال:هل يجوز استخدام السحر لتحقيق أغراض جيدة حسنة النية ؟ أو لإقناع أحد والديَّ بأمر معين ؟ كمثل اقتناعهما بزواجي من فتاة معينة ؟

الجواب:فإن السحر من علم الشياطين وعملهم، قال تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ....)[2].وقال تعالى: (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[2])، وقال تعالى(تعالى(وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[2].وقال عليه الصلاة و السلام: "اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر"[3]، وقال عليه الصلاة والسلام: "ليس منا من سحر أو سُحر له ." وعلى هذا لا يجوز استخدام السحر لأي غرض من الأغراض. فإن السحر باطل، والباطل بأنواعه من الكفر، والفسوق، والمعاصي لا يكون طريقا إلى الخير، والواجب طلب الأغراض النافعة بالطرق الشرعية التي لا إثم فيها، وعاقبتها مأمونة، والله تعالى قد أغنى عباده بما أباح لهم، عما حرم عليهم فله الحمد والشكر على إنعامه.

---

[2] سورة البقرة، الآيات 101 . 102.

[2] سورة البقرة، الآيات 101 . 102.

[2] سورة طه، الآية 69.

[3] صحيح البخاري، كتاب الطب (232/10).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد هذه الجولة في موضوع **السحر والشعوذة في ضوء القرآن والسنة**، وما اشتمل عليه البحث من بيان حقيقة السحر وأحكامه وأنواعه، وحقيقة الجن، وطرق السحرة، ووسائل العلاج والرقية، وبعض القضايا الواقعية المتصلة بذلك، يمكن إجمال أهم النتائج التي انتهى إليها البحث فيما يأتي:

أولًا: أهم النتائج

1. أن السحر من الظواهر التي حذر منها الشرع تحذيرًا شديدًا، لما يترتب عليها من أضرار دينية ودنيوية.
2. أن للسحر حقيقة وتأثيرًا في الواقع، وهو ما دل عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، وما قرره جمهور أهل العلم .السحر في الالوكة
3. أن تأثير السحر لا يكون مستقلًا عن مشيئة الله تعالى، بل لا يضر الساحر أحدًا إلا بإذن الله وقدره.
4. أن السحر يختلف عن المعجزة والكرامة؛ فالمعجزة مرتبطة بالنبوة، والكرامة تقع للولي، أما السحر فعمل شيطاني لا يدل على ولاية ولا صلاح.
5. أن السحر له صور وأنواع متعددة، ومنها ما يتعلق بالتفريق بين الناس، ومنها ما يتعلق بالمحبة أو التعطيل أو الإيذاء، وقد عرض البحث نماذج متعددة من ذلك.
6. أن الساحر إنما يصل في كثير من صور السحر إلى غرضه عن طريق الاستعانة بالشياطين، وما يترتب على ذلك من محرمات وشركيات.

7. أن حكم الساحر ليس حكمًا واحدًا في جميع الصور، بل يختلف بحسب حقيقة عمله وما يشتمل عليه من أقوال أو أفعال ومعتقدات، وقد نقل البحث أقوال أهل العلم في ذلك .السحر في الالوكة
8. أن تعلم السحر والعمل به من الأمور المحرمة، وأن الجمهور على المنع من تعلمه، سواء قصد المتعلم العمل به أو لم يقصد، مع تفصيل أهل العلم في الصور والمعتقدات التي قد تبلغ بصاحبها الكفر .السحر في الالوكة –
9. أن اللجوء إلى السحرة والكهنة والعرافين ليس طريقًا مشروعًا للعلاج، وأن حل السحر بالسحر ليس علاجًا مشروعًا.
10. أن الرقية الشرعية والعلاج بالوسائل المباحة من الطرق المشروعة التي ينبغي للمسلم أن يلجأ إليها عند الحاجة، مع الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه.
11. أن على المعالج بالرقية أن يلتزم بالضوابط الشرعية، وألا يجعل الرقية بابًا للدجل أو الاستغلال أو الخلوة أو الممارسات المحرمة.
12. أن من أخطر آثار الشعوذة اتهام الناس بغير بينة، لأن الاتهام بالسحر قد يؤدي إلى الظلم وقطع العلاقات وهدم البيوت. وقد عرض الكتاب نموذجًا لذلك في أثر الاتهام بالسحر على العلاقات الاجتماعية .السحر في الالوكة
13. أن حسن النية لا يجعل السحر مباحًا؛ فلا يجوز استعماله لتحقيق غرض يراه الإنسان حسنًا، لأن الوسيلة المحرمة لا تصبح مشروعة بمجرد حسن المقصد . السحر في الالوكة
14. أن الواجب هو حماية المجتمع من الدجل والشعوذة، ونشر العلم الشرعي الصحيح، وتحصين الناس بالعقيدة والعبادة والذكر والرقية المشروعة.

ثانيًا: التوصيات

وفي ضوء ما سبق، يوصي البحث بما يأتي:

1. **تعزيز التوعية الشرعية** بخطورة السحر والشعوذة والكهانة والعرافة، وبيان أحكامها للناس بلغة واضحة بعيدة عن التهويل والخرافة.
2. **العناية بتعليم العقيدة الصحيحة**؛ لأن التوحيد والتوكل على الله تعالى من أهم ما يحصن المسلم من التعلق بالسحرة والمشعوذين.
3. **نشر ثقافة الرقية الشرعية المنضبطة**، والتمييز بينها وبين الممارسات الشيطانية التي تتستر باسم القرآن والعلاج.
4. **التحذير من السحرة والمشعوذين والدجالين** الذين يستغلون حاجة الناس، ويدّعون معرفة الغيب أو القدرة على التحكم في الناس ومصائرهم.
5. **عدم اتهام أحد بالسحر دون بينة**، وعدم بناء الأحكام والمواقف الأسرية والاجتماعية على مجرد الظنون والأوهام.
6. **تأهيل من يتصدى للرقية الشرعية** بالعلم الشرعي والالتزام بالضوابط الشرعية، حتى لا يتحول باب الرقية إلى وسيلة للاستغلال أو الاعتداء على الناس.
7. **تشجيع المرضى على الجمع بين العلاج الشرعي والعلاج الطبي المتخصص** عند وجود أعراض مرضية، وعدم تفسير كل مرض أو اضطراب بأنه سحر أو عين.
8. **إيلاء المؤسسات العلمية والدعوية والتربوية عناية أكبر بهذا الموضوع**، لما له من أثر مباشر في العقيدة والأسرة والمجتمع.

9. **الاستمرار في دراسة الظواهر المرتبطة بالسحر والشعوذة دراسة علمية شرعية**، مع التفريق بين ما ثبت بالدليل وما يدخل في باب الوهم والخرافة والادعاء.

10. **إحياء معنى التوكل على الله تعالى**، وتعليم الناس أن النفع والضر بيد الله وحده، وأن المسلم لا يطلب ما عند الله من خلال طريق حرمه الله.

خاتمة الختام

وفي الختام، فإن هذا العمل جهد بشري لا يدعي صاحبه فيه العصمة من الخطأ، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمن النفس والشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم منه بريئان.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وأن يحصن عقائدهم وعقولهم من الخرافة والدجل والشعوذة، وأن يرد من ابتلي بشيء من ذلك إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات كاتبه ووالديه وشيوخه ومن أعانه عليه.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. محمد أحمد عبدالغني

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
المقدمة	
تمهيد حول السحر والشعوذة	
في تعريف السحر	
هل للسحر حقيقة وتأثير في الواقع	
الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر	
أنواع السحر	
كيف يحضِّ الساحر جنيًّا	
هل الساحر كافر	
هل يجوز تعلم السحر دون العمل به؟	
حقيقة الجن وصفاتهم	
كيف نعالج السحر	
إرشادات في المعالجة	
حكم اتخاذ القراءة على الناس حرفة	

الإصابة بالعين	
من الرقى الشيطانية والأعمال المحظورة	
سؤال وجواب من واقع الحياة	
هل الربط حقيقة أو وهم في ليلة الزفاف ؟	
ما العلاقة بين السحر وظاهرة العنوسة ؟	
أثر السحر في عدم سقوط الحمل أثر الاتهام بالسحر على العلاقات الاجتماعية	
حكم استعمال السحر في تحقيق أغراض جيدة	

هذه الرسالة

رسالة موجزة حول مشكلة مهمة بدأت تتفشى بين البسطاء، وتوقع أعدادًا من الطيبين والبرآء، إنها الشعوذة، الخصلة الشيطانية، والخُّلة الإبليسية واللوثة الكفرية، والدسيسة اليهودية، التي في تعاطيها وإتيان أربابها بيوت قد هُدِّمت، وعلاقات زوجية قد تَصرمت، وحبال مودة تقطعت.

فما حقيقة السحر، وما أنواعه؟ وما حكم تعلمه؟ وما هي حقيقة الجن وصفاتهم؟ وكيق يُحضِّر الساحر جنيًّا؟ وكيف نعالج السحر في ضوء الكتاب والسنة الصحيحة؟ وما حكم التفرغ للقراءة على الناس واتخاذها حرفة ومهنة؟ وما حقيقة العين؟ وكيفية إصابة العائن للمعيون؟

والجواب هذه الكلمات الطيبة والعجالة الشافية بإذن الله تعالى، من النصوص الشرعية الثابتة.

د.محمد احمد عبدالغني